# التجارب الرائدة دوليًا في التكفل بالأطفال الموهوبين

# The international experiences in sponsoring gifted children

**د سلامي دلال***

جامعة الشهيد حمه لخضر،( الوادي) **dalalesoulami@gmail.com**

**تاريخ الاستقبال**: 2021/05/30؛ **تاريخ القبول**: 2021/11/01؛ **تاريخ النشر**: 2021/12/30

**ملخص**: إن اكتشاف ورعاية الموهوبين يعد أفضل أنواع الاستثمار في رأس المال البشري ، لذلك لابد من الاهتمام بمثل هذه الفئة وتلبية احتياجاتها ، و هذا ما سوف نفصل القول فيه في هذه الورقة من عرض وتقييم تجارب بعض الدول الغربية الرائدة في رعاية والتكفل بالأطفال الموهوبين، و ننهي بتقييم التجربة الجزائرية في هذا المجال وكيف يمكن الاستفادة من تجارب هذه الدول في البيئة الجزائرية

**الكلمات المفتاح** : تجارب لدولية – تكفل – طفل الموهوب

**Abstract:** The discovery and nurturing of talented people is the best type of investment in human capital. So, it is necessary to pay attention to such a group and meet their needs. And this is what we will detail in this paper from the presentation and evaluation of the experiences of some leading western countries in caring for and sponsoring gifted children .Also, We conclude by evaluating the Algerian experience in this field, and how to benefit from the experiences of these countries in the Algerian environment.

**Keywords:** The international experiences ;sponsorship ;the gifted child

[1] المؤلف المرسل .

## I- تمهيد :

تبنى الأمم حضارتها بسواعد أبنائها و أفكارهم ، فالمادة الخام لبناء أيّةُ حضارة هي الإنسان ، وكيف إذا كان هذا الإنسان يتمتع بمزايا عقلية ذات مستوى رفيع ، فهو بالتأكيد يشكل كنزاً لابد من استخراجه و استثماره و الاستفادة منه و لهذا فان اكتشافه ورعايته و حسن توجيهه يعد أفضل أنواع الاستثمار في رأس المال البشري ، فإذا كان الموضوع على هذا القدر من الأهمية فان هناك دول ومجتمعات قد تنبهت لأهمية الاستثمار في العنصر البشري كأحد المقومات الأساسية للتنمية التي أسهمت ولا زالت تسهم في رقي البشرية جمعاء، لذا نجد أن هناك محاولات جادة وصادقة نحو تقديم ما هو أفضل تمثل في التجارب الرائدة لبعض الدول تعتبر نماذج يمكن الاستفادة منها في تطوير النظم التربوية والخدمات الخاصة التي يمكن أن تسهم في رعاية الأبناء الموهوبين في دول أو مجتمعات أخرى و من أبرز هذه التجارب الرائدة على الصعيد العالمي الآتي:

**1. التجارب الدوليّة الرائدة في رعاية الأطفال الموهوبين:**

**أ – تجربة الولايات المتحدة الأمريكية:**

تعتبر تجربة الوم أ في رعاية الموهوبين والمتفوقين عقليًا رائدة التجارب العالمية من حيث القوانين الفيدرالية التي تدعمها، التاريخ الطويل المليء بالتجارب والمحاولات،والبحوث والدراسات التي تغذي المجال بأسس الرعاية والأساليب المستخدمة في التطبيق، عدد المؤسسات والمنظمات والجمعيات التي ترعى هذه الفئة من الأبناء، الاهتمام المتزايد على مستوى مؤسسات التعليم العالي، تنوع أساليب الرعاية...، فهي تتمتع بصيت طيب في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين نتيجة التطور الحاصل في المجال منذ بداية عقد السبعينات من القرن الماضي، فهناك تعدد ملحوظ في أنواع البرامج الخاصة بتربية ورعاية الموهوبين، وهناك آلاف البحوث والدراسات التي قدمت مظاهر رعاية هذه الفئة على طبق من ذهب، وبالأخص في مجالات الكشف وإعداد البرامج الإثرائية والمناهج الخاصة الفارقة وطرائق التدريس .ويتبع في الولايات المتحدة الأمريكية في المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات أكثر من نظام في تربية الموهوبين والمتفوقين، منها التجميع والإثراء والإسراع التعليمي المتمثل في القبول المبكر في رياض الأطفال وصفوف المرحلة الابتدائية، ونظام تخطي الصفوف الدراسة وضغط المنهاج، أو ضغط صفوف في المرحلة الدراسية الواحدة، وتنفيذ برامج إضافية في كل فصل دراسي، بحيث تمكن الطلاب الموهوبين من اجتياز المرحلة الثانوية مثلا في سنوات أقل مما هو معتاد

اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية بالإبداع منذ عام 1920م عن طريق إسهامات تيرمان في أبحاث التفوق العقلي والابتكار وأستمر هذا الاهتمام وزاد من خلال برامج لتربية الموهوبين والمبدعين مثل برامج (أستور) للأطفال المبدعين الذي يستهدف إعطاء الأطفال المبدعين برامج خاصة من خلال إشباع حاجياتهم النفسية.

وتعد الحرب العالمية الثانية نقطة تحول انعكس أثرها على جميع المجالات ومنها المجال التربوي، مما أدى إلى زيادة اهتمام الوالدين بسير العملية التربوية في المدارس، ولعل أبرز ملامح هذا الاهتمام تمثل في النشاطات التالية:

* تأسيس الجمعية الأمريكية للأطفال الموهوبين عام 1947 م

*ونشر ويتي كتابه عن الموهوبين عام 1951م،

*وتشكيل الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين عام 1953م.

*ويعد نجاح الروس في عام 1957م في غزو الفضاء الشرارة الأولى التي استفزت الأمريكان، وأدت إلى إيجاد قناعة بأن التقدم التكنولوجي الروسي لم يأت من فراغ، بل جاء نتيجة تفوق مواهبهم وفاعلية طرق تعليمهم ورعايتهم للموهوبين، مما أدى إلى اتساع النظام التعليمي الأمريكي ليشمل تقديم أفضل البرامج والنظم التربوية لإعداد الموهوبين ورعايتهم باعتبارهم أمل أمريكا.

*كما تطورت الأبحاث التي اهتمت بالموهوبين في الوم أ حيث بلغت في عام 1950م ثلاثمائة وثمانين بحثاً، وقفزت إلى ألف ومائتين وتسعة وخمسين بحثاً في عام 1965م،

*كما ازدادت ميزانية الإنفاق على البرامج التربوية الخاصة بالموهوبين بين عامي 64-1968م بنسبة 94%، واهتم المتخصصون بتوفير أساليب الرعاية التربوية المناسبة للموهوبين سواء في مدارس خاصة بهم أو في برامج خاصة لبعض الوقت من اليوم الدراسي.

*وفي أغسطس 1972م تم تكوين المعهد القومي للمتفوقين ( LTI) .

* وفي 1975م تم عمل تمويل جماعي خاص بالموهوبين وكانت كبداية؛ وفي الثمانينات انحدر الدور الفيدرالي في تعليم الموهوبين وتم تمويل مركز البحوث القومي للموهوبين وذوي القدرات.

*وفي سنة 1990م كانت الـ 50 ولاية الأمريكية لها سياسات في تعليم الموهوبين وجميع الخمسين ولاية قد رسمت سياسات تعليم الموهوبين رغم اختلافها في نوعية البرامج ( http://hamdisocio.blogspot.com/2011/06/blog-post_21.html

**أشكال الرعاية في الولايات المتحدة الأمريكية:**

فعلى سبيل المثال توفر معظم المدارس الثانوية بالولايات عددًا متنوعًا وكبيرًا من المقررات الاختيارية، التي تعتمد كوحدات دراسية مقبولة للطلاب حتى يتمكنوا من تغطية المتطلبات الدراسية للمرحلة، وغالبًا ما تركز هذه المقررات على تعليم اللغات الأجنبية ومجالات التربية البدنية؛ غير أن توفير مثل هذه المقررات يعتمد في الغالب على ميزانية المدرسة؛ ولعل معظم هذه المقررات تشمل الآتي:

-الفنون البصرية والأدائية كالرسم والنحت، والتصوير الفوتوغرافي، والتمثيل المسرحي- التعليم المهني - علوم الحاسوب-الصحافة و النشر - تعليم اللغات الأجنبية - تنظيم الأسرة- علوم المستهلك-الصحة كالاقتصاد المنزلي والتغذية، ورعاية الطفل.

كما أن المدارس الثانوية في الوم أ لا تتبع جميعها نفس نظام المواد الإجبارية، فهناك مدارس للطلاب المتميزين بقوة دافعيتهم إعدادية وأخرى ثانوية بها ما يعرف بفصول" الشرف للتعّلم وإنجازاتهم الإبداعية، حيث تتميز هذه الفصول بقوة التعليم والجودة العالية للخبرات والمهارات المتقدمة .كما تقوم بعض هذه المدارس بتطبيق نظام اختبارات تحديد مستوى وقدرات وميول لفرز وقبول نوعيات معينة من الطلاب ممن يتسمون بالإنجازات العالية، وهذا الإجراء متبع في مدارس معينة في معظم الوم أ ، بينما توفر مدارس أخرى خبرات إثرائية خاصة في الآداب والفنون المختلفة .تحتسب في الغالب أثناء القبول في مؤسسات التعليم العالي وتحتسب كذلك كبدائل لمواد السنة التحضيرية، وبالتالي تمكن الطالب من التخرج مبكرًا من الجامعة ، وهناك لوائح تسمح لطالب المرحلة الثانوية التسجيل في بعض المواد في تلك الكليات وتحتسب وحدات معتمدة بعد التحاقه بالجامعة وهكذا يتمكن من التخرج مبكرًا.

وتقدم مدارس الولايات المتحدة بدائل وخيارات أخرى للتسريع منها:

*الالتحاق المبكر برياض الأطفال أو الصف الأول الابتدائي *تخطي بعض الصفوف الدراسية *ضغط أو تركيز المقررات أو الصفوف* القبول المبكر في المرحلة المتوسط أو الثانوية * التخطي بواسطة الاختبارات* دراسة المقررات الجامعية أثناء المرحلة الثانوية * دراسة مقررات عن بعد أو بالمراسلة * القبول المبكر في الكلية أو الجامعة ( السرور، 2003،ص ).

أما البدائل الخاصة بالإثراء فتشمل:* النوادي العلمية والأدبية والفنية المدرسيةٍ * برامج تبادل الطلاب * برامج التربية القيادية والمناظرات* برامج التدريب المهني الميداني*نشاطات التمثيل والمسرح

*مشروعات خدمة البيئة المحلية والمجتمع*المشاغل التدريبية والندوات* المسابقات العلمية والثقافية *قاعات مصادر التعلم لممارسة الهوايات*المعارض الفنية والعلمية*دراسة اللغات الأجنبية *المخيمات الصيفية* دراسة مقررات لتنمية التفكير والإبداع* برامج التعليم عن طريق الحاسب *الدراسات الحرة والمشاريع البحثية* الرحلات والزيارات الحقلية*برامج عطل نهاية الأسبوع

* برامج مدعومة من الجامعات*برنامج حل المشكلات بطرق إبداعية* المسابقات والأولمبياد.

أما أساليب التجميع فتشمل الخيارات التالية:*المدارس الجاذبة* المدارس الخاصة للموهوبين

*المدارس الأهلية*مدرسة ضمن مدرسة*الصفوف الخاصة .

برامج السحب:* برامج غرف مصادر التعلم*الفصول المؤقتة (www.nagc.org)

**ب– تجربة اليابان:**

يعتبر المحللون والنقاد وصناع القرار من التربويين والاجتماعيين أن اليابان أمة 120 مليون متفوق ،لكونها من أوائل الدول ذات الانجاز العالي وتميز أبنائها بشكل ملحوظ في الاختبارات الدولية التحصيلية في العلوم والرياضيات .فاليابان دولة لا تتفوق فقط في مجال التعليم والجهود التي تبذل من أجل الاستفادة من طاقات واستعدادات الأبناء، بل تتفوق كذلك في مجالات الإنتاج والإبداع والإدارة، كما أنها ناجحة بشكل ملحوظ في صناعات الآليات والإليكترونيات ومجموعة كبيرة من الصناعات الخفيفة http://hamdisocio.blogspot.com/2011/06/blog-post_21.html

من أجل هذا تسعى دول كثيرة لدراسة تجارب اليابان المختلفة ومحاولة التعرف على أسرار هذه النجاحات التي تكمن على ما يبدو في الملامح العامة لنظام التعليم الياباني، فتجارب اليابان الرائدة في تعليم تلاميذها مشهود لها عالميًا، حتى أن عالم الإبداع المعروف بول تورانس ذكر أن هناك عشرة دروس يمكن استخلاصها من جهود دولة اليابان في تنمية قدرات أبنائها الموهوبين والمتفوقين، وذكر الآتي:

- يهتم المعلمون في اليابان بالأطفال الموهوبين والمتفوقين عن طريق تنمية القدرات والمهارات عند مختلف الأطفال وتنمية الإبداع لديهم .إن ما يولد وينمي الابتكار– بالنسبة لليابانيين –هو رؤيتهم العميقة للوحدة بين الأضداد التي تتمثل في اعتقادهم أو إيمانهم بأهمية الجمع بين النقائض كالمنطق والحدس، والتطابق وعدم التطابق، والقسر والمودة، والإحساس الجمالي والحس العلمي، والتقليد والأصالة، والإخلاص والوفاء للوطن والحس الدولي.
- عدم وضع قيود للتميز والتفوق، فلا حاجة لتوجيه النقد أو السخرية لفرد معين لكونه يعمل بجد تام ، أو يقوم بأداء عمله بطريقة حسنة أو ما شابه ذلك، فهم يعتبرون أن كل عمل ليس بالضرورة أن يكون من ورائه عملية خلق أو إبداع، أو أن كل محاولة ليست بالضرورة أن تكون ناجحة.
- المساعدة على تنمية مواهب وقدرات الأطفال قبل سنوات الالتحاق بالمدارس حيث تثار وتوجه دوافعه ويشجع بحماس لإظهار مهاراته الابتكارية.

- النظر إلى كل طفل على أنه يمكن أن يكون موهوبًا أو متفوقا، حيث يتعاون الآباء والإداريون في المدارس في التخطيط والمتابعة، و تستخدم طرائق التدريس المناسبة والخاصة، وكذلك الأدوات التعليمية والأنشطة التي تصلح جميعها لكل تعليم وكل طفل.
- روعي في وضع وتعميم الأدوات التي يستخدمها الأطفال الصغار تحت إشراف الآباء أن تنمي

الابتكار والإبداع عندهم، وأن تساعد على إظهار مواهبهم .فالكتب والأدوات تضم العديد من
الأعمال والواجبات التي تنمي الابتكارية عند الطفل.

- التدريب الجماعي أو تدريب الفريق على الابتكارية، حيث يوجد الكثير من المجتمعات والمدارس اليابانية التي تتيح الفرصة أمام الصغار لاكتساب الخبرات عن طريق أنشطة تتضمن تدريبات ومشكلات جماعية .
- إن تعاون الآباء والمعلمون في تنمية المهارات التي تؤدي إلى الابتكارية من العناصر الأساسية في العملية التربوية في المنزل والمدرسة والمجتمع، حيث يقوم كل فرد بالتدريب عليها والمثابرة في أداء العمل، و يعتبر ذلك منهجًا أساسيًا في حياته.
- البحث المستمر عن أفكار وإبداعات جديدة، فيرعى رجال التربية ورجال الأعمال والحكومة اليابانية كل ما يصقل ويغذي العالم بالأفكار والمعلومات الجديدة، و ينظر إلى العاصمة" طوكيو "بأنها ستكون العاصمة العالمية الأولى في المعلومات الخاصة بالتقدم الصناعي
- التعليم بالتوجيه الذاتي، فقد انتشر هذا النوع من التعليم وله تقديره في المجتمع الياباني، وحيث تتوافر أنواع عديدة من برامج الخدمات التعليمية، بحيث يمكن للمعلمين والإداريين وغيرهم الحصول على مؤهلات ودرجات علمية عن طريق التعليم الذاتي.
- النظرة البعيدة التي تطبع المستقبل للثقافة اليابانية بطابع يؤثر بدرجة كبيرة على تعليم العباقرة

والمتفوقين من الأطفال في المجتمع الياباني، و يعتبر ذلك مرجعًا للمعلمين في اليابان، وأينما
يوجد فرد فهناك التأكيد القوي على النظرة البعيدة( التويجري ، منصور ، 1421هـ ، ص )

**ج- تجربة بريطانيا العظمى:**

تقدم بريطانيا العظمي النموذج الإنجليزي لرعاية الطلاب المتفوقين والموهوبين الذي يحقق التكامل والاندماج في مستويين للرعاية:

*برامج وأنشطة تعليم المتفوقين والموهوبين جزء أساسي من النظام العام للتربية في انجلترا.

* مكان الطالب الموهوب هو مع زملائه وأقرانه لذا فإن خدماته والأنشطة الخاصة تقدم له ضمن
حدود الصف العام وداخل المدرسة الملتحق بها، بالإضافة إلى البرامج الإثرائية الخارجية التي
تعزز معارفه ومهاراته وتحسن فرص نموه.ولتحقيق هذه الرؤية أُسست الأكاديمية الوطنية للمتفوقين والموهوبين الشباب.

**الأكاديمية الوطنية للمتفوقين والموهوبين الشباب:**أسست الأكاديمية في جامعة وارويك كمبادرة لرعاية طلاب المدارس الثانوية عام 2002م من قبل الحكومة للمتفوقين دراسيًا في انكلترا، إلا أنها أغلقت في شهر أغسطس 2007 م بعد أن قررت الجامعة التي تستضيفها عدم تجديد العقد .لقد قدمت الأكاديمية خلال السنوات الخمس الماضية مجموعة من الخبرات الإثرائية والأنشطة اللاصفية للطلاب من 11إلى 19سنة، وهي تقبل الطلاب من جميع المدارس سواء أكانت حكومية، أو مدارس اللغات ، أو الأهلية الخاصة، الذين يمثلون نسبة أعلى٪ 5 ، فإن هناك أكثر من (16) مدرسة للغات تشارك بصفة مباشرة وفاعلة في تقديم برامج الأكاديمية منذ عام 2004 م مما زاد من فرص نجاح الفكرة والمشروع.

إن الدور الرئيس للأكاديمية هو التسريع في تطوير وتحسين تعليم الموهوبين في بريطانيا عن طريق تطوير الدعم الحكومي والوطني لتحقيق هذه الغاية، فإن الأكاديمية تعمل مع ومن خلال كل من الطلاب أنفسهم، أولياء الأمور،المعلمين، المختصين التربويين، مزودي الخدمات المتخصصين كالأخصائيين النفسيين والمرشدين..،بالإضافة إلى الجامعات والمهن والأعمال المختلفة.

وتؤكد الأكاديمية كذلك على أن تعليم المتفوقين والموهوبين هو في الأصل جزء لا يتجزأ من النظام العام للتعليم في انجلترا لأن الخدمات الخاصة لهذه الفئة متوفرة ضمن الأنشطة التربوية اليومية، ويتم تحسينها بواسطة الفرص الإضافية المتقدمة التي تقدم داخل وخارج المدرسة .وقد برهنت التجارب أنه طالما أدخلت المدارس تربية وتعليم والمتفوقين والموهوبين ضمن ما تقدمه من أنشطة وخدمات فإن المعايير العامة للتعلم سترقى وترتفع للمستويات التي تخدم الأهداف الشخصية للطلاب والغايات المجتمعية للرعاية.

**المبادئ العامة للدعم الذي توفره الأكاديمية:**

1-الكشف عن التلاميذ المتفوقين والموهوبين في انجلترا وتوفير فرص للنمو مناسبة وخدمات أو ترتيبات تغطي الأنشطة داخل المدرسة وخارجها، بالإضافة إلى دعم وتوجيه يحقق اكتساب المعارف ويرفع من دوافع الانجاز والتميز والطموحات.

2-تطبيق الخبرات المهنية الخاصة المتوفرة لأعضاء الأكاديمية على القضايا القومية والإسهام بفعالية في الإستراتيجية الحكومية لرعاية المتفوقين والموهوبين.

3-تعميق وتطوير المعارف والمهارات المهنية لكافة العاملين في مجال رعاية هذه الفئة سواءً في المجال التخطيطي للرعاية أو مجال تقديمها.

**هيكل العمل:** تم تقسيم الأكاديمية إلى أربعة فروع أو وحدات متمايزة، ولكل منها أهداف مختلفة وميادين للعمل. "**أكاديمية الطالب** "التي توجه خدماتها مباشرة للطلاب،" **الأكاديمية المهنية** "وتهدف إلى تحسين الأوضاع في المدارس والكليات لخدمة المتفوقين والموهوبين من الطلاب،" **مركز الخبرة** "ويهدف إلى توفير الدعم للمنظمات والهيئات التي تعمل مع أو لها علاقة مباشرة بالطلاب الموهوبين، و"**مركز البحوث** "وهو يهدف إلى إجراء البحوث على الأطفال الموهوبين وأنجع أساليب التدريس لهم.

**القبول:** – ملف شخصي يحتوي على وثيقة رسمية أو وثيقتين تبين قدرات الطالب الأكاديمية وقدراته العقلية. –وثائق غير رسمية كتوصيات المعلمين أو مشاركات في نوادي محلية أو نشاطات خدمة المجتمع، أو بعض الأعمال والإنتاج الشخصي في بعض المقررات الدراسية.

**أنشطة فرع أكاديمية الطلاب:*** برامج مدرسية صيفية لمدة أسبوعين أو ثلاثة أسابيع تقام في الجامعات المحلية المختلفة، وهي تغطي موضوعات متنوعة تتصف بالعمق، وبالأخص الموضوعات التي يمكن أن لا تدرس كما ينبغي في المنهج الوطني العام، كما تقدم للطلاب خبرات وأنشطة لموضوعات متقدمة يمكن أن يدرسوها في مراحل لاحقة خلال حياتهم الدراسية كنوع من الإسراع في المحتوى الدراسي . هذا النوع من البرامج يقدم لأعضاء الأكاديمية في المستويين الثالث والرابع وضمن الأعمار 11 – 19 سنة.

* برامج Outreach التي تنفذ خلال عطلة نهاية الأسبوع وخلال أيام الأسبوع أثناء فترات العطل المدرسية الرسمية .وهذه البرامج تختلف في طولها من نصف يوم إلى أسبوع كامل، وقد تكون برامج إقامة داخلية أو نهارية، يقدم من خلالها أنواع مكثفة من التجارب والخبرات التعليمية .

*مواد التعلم عن بعد وهي طريقة للتواصل بالمهنيين والمختصين في المجالات المختلفة للاستفادة من خبراتهم وتلقي النصح المناسب لتساؤلات الطلاب والقضايا البحثية والدراسات التي يقومون بها.

* برامج الإقامة لمدة أسبوع وهي موجهة لطلاب المستوى السادس وطلاب الجامعات.

* منتديات الانترنت التي تمكن الأعضاء من التحدث سويًا بشكل غير رسمي، أو عقد المناقشات والمناظرات، أو كسب الدعم المعنوي والاجتماعي فيما بينهم.

خلال كافة هذه الأنواع من البرامج تهدف" أكاديمية الطالب "إلى مساعدة الطلاب لتنمية قدراتهم إلى أقصى ما يمكن خلال توفير المزيد من الأنشطة والخدمات التي تحافظ على المشاركة الفاعلة ودعم الدافع للتعلم لديهم.

**الأكاديمية المهنية:** تقدم الأكاديمية الوطنية للمتفوقين والموهوبين للشباب في إنكلترا وويلز خدماتها المهنية للنظام التعليمي عن طريق فرع الأكاديمية المسمى" الأكاديمية المهنية ."التي تهدف إلى العمل مع المدارس من أجل إيجاد بيئات تربوية مناسبة للموهوبين وتقديم الدعم الفني المهني للعاملين بتلك المدارس لتهيئة الظروف لنمو قدرات الطلاب وتمكينهم من التعرف على قدراتهم وتحقيق إسهامات إبداعية لأنفسهم ومجتمعاتهم .وعلى المدى البعيد فإن المختصين كانوا يهدفون من خلال هذا النوع من الخدمات إلى أن يصل الاهتمام بتعليم المتفوقين والموهوبين درجة تتخطى درجة الاهتمام بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد تم العمل على تحقيق هذه الغايات من خلال استخدام ورش العمل لتدريب المعلمين وأساليب النشر والتوعية المختلفة لنشر ثقافة الموهبة والإبداع( معاجيني، د س، ص )

**د– تجربة سنغافورة:**

مرت رعاية الموهوبين في سنغافورة بعدة مراحل يمكن عرضها على النحو التالي:

* في عام 1981 م ترأس وزير التربية والتعليم بعثة للاطلاع والتعرف على برامج رعاية الموهوبين في البلدان الأخرى،مثل الولايات المتحدة الأمريكية،الصين، روسيا، وإسرائيل

* في عام 1983 م قدمت ورقة تصور مبدئي بينت دوافع ومبررات وأهداف تأسيس برنامج خاص للطلاب الموهوبين في سنغافورة والذي يمكن أن يخصص للمتفوقين عقليًا منهم . وفي شهر مايو أُنشئت وحدة المشاريع الخاصة التي سميت آنذاك بشعبة تعليم الموهوبين، و شكل فريق عمل كانت أبرز مهامه اختيار الطلاب ،و اختيار وتدريب المعلمين لبرنامج تعليم الموهوبين وإعداد المناهج والمواد الجديدة، وتنفيذ البرامج ورصد تطوره .وقد تلقى الفريق التدريب على يد أحد المتخصصين في تعليم الموهوبين من الولايات المتحدة، كما أضيف للبرنامج مستشار يتابع مراحل التخطيط والتنفيذ.

* في عام 1984 م بدأ تجريب المشروع في مدرستين ابتدائية ومدرستين ثانوية.

* في عام 1985 م أضيفت للمشروع التجريبي مدرسة ابتدائية ثالثة،وفي عام 1988 م أدرجت مدرسة ثانوية أخرى لتكون ثالث مدرسة ثانوية تطبق برنامج تعليم الموهوبين.

*توالى بعد ذلك افتتاح المراكز في مدارس أخرى ابتدائية وثانوية حتى أصبح عدد المراكز للمرحلة الابتدائية (9 ) تسعة مراكز، ووصل عدد المراكز في المرحلة الثانوية إلى ستة مع اختلاف مستويات التطبيق حيث يمتد البرنامج مع الطالب عند الانتقال إلى مرحلة البكالوريا.

* وفي عام 2001 م تحدث رئيس الوزراء عن الإصلاحات الرامية إلى تحويل سنغافورة" **سنغافورة جديدة**"، وكان ضمن تلك المبادرات أولوية تتعّلق بزيادة حجم مجتمع الموهوبين والحرص على أن يكون الموجه الرئيس لذلك هو استخدام التعليم باعتباره إستراتيجية عملية ومهمة للوصول إلى الهدف المنشود بتطوير الموارد الطبيعية الوحيدة المتاحة في البلاد – الشعب، فمن أجل تحقيق هذه الغاية قامت وزارة التربية والتعليم بسنغافورة بتأسيس برنامج تعليم الموهوبين ، على أمل تقديم أفضل الخبرات التعليمية للموهوبين وتزويدهم بالأدوات اللازمة لمواكبة التغيرات السريعة في المجتمع، وإذا لم تقدم لهم هذه النوعية من الخبرات فإنهم سيحبطوا ويكونوا أكثر المقصرين في حق مجتمعهم، وتظهر عليهم علامات الملل والتذمر من العمل الروتيني للمدارس .كما أن وجود الموهوبين مع أقران يساوونهم فكريًا يجعلهم أكثر استقرارًا

من الناحية النفسية والعاطفية، وقد يتدهور وضع الموهوبين ويصبحوا ضمن طبقات مجتمعية متدنية بسبب المشكلات التي يمكن أن يقترفوها.

وتتمثل رعاية الطلاب الموهوبين في سنغافورة بما يسمى" برنامج تعليم الموهوبين" الذي أسس لأول مرة في عام 1984 م كمبادرة من وزارة التربية والتعليمGEP -Gifted Education Program ،ويمكن التفصيل فيه بالنحو التالي:

**طريقة الاختيار**: وهو برنامج أكاديمي مصمم لأعلى1 ٪ من طلاب المدارس والذين يتم تحديدهم من خلال مرحلتين من المسح والاختيار (يتم اختبار الطلاب في اللغة الانجليزية والرياضيات في نهاية الصف الثالث الابتدائي بالإضافة إلى اختبارات الذكاء) ، كما تتمثل الرؤية في جعل" برنامج تعليم الموهوبين "نموذجًا للتميز في التعليم من أجل الطلاب المتفوقين عقليًا بالمرحلتين الابتدائية والثانوية.

**مدة وطبيعة البرنامج**: يمضي الطلاب في البرنامج ثلاث سنوات من الصف الرابع إلى الصف السادس الابتدائي، وبعد ذلك يمكن أن يختاروا مواصلة الدراسة في البرنامج ، أو في برامج التعليم العام لأن بعض أولياء الأمور والطلاب أنفسهم تذمروا بعض الشيء من الضغوط العالية التي يصادفونها في البرنامج.

وقد تم ترك الخيار للمدارس في وضع برامج إثرائية وخبرات متنوعة ونظام تقييم منفصل أو بمشاركة

مجموعة من المدارس التي تطبق البرنامج، حيث يندرج تحت الدراسات البحثية الفردية خيارات أخرى من البرامج تشمل برنامج الابتكارات والاختراعات وبرنامج حل المشكلات المستقبلية وبرامج تنمية مهارات الابتكار بالنسبة للمرحلة الابتدائية، وبرامج التلميذة في الحاسوب بالنسبة للمرحلة الثانوية، والعلوم وبرامج الإبداع الفني وبرنامج أولمبياد العقل ، كما يقوم المعلمون باختيار ما يقرب من نصف الطلاب للقيام بمشاريع إبداعية يصلون من خلالها لتقديم حلول إبداعية لبعض المشكلات الحياتية.

*وفي الآونة الأخيرة واجه برنامج تعليم الموهوبين انتقادات حيث أن الطلاب يصبحون متعجرفين بسبب تسليط الضوء عليهم والاهتمام الزائد بهم؛وفي عام 2007 م تم تقليص المراكز بالمرحلة الثانوية إلى مركزين فقط بعد أن بدأت في عام 2004 م بعض المدارس الثانوية بتطبيق برامجها الخاصة المعروفة بالبرامج التكاملية ،فقد أصبحت برامج الدمج أو التكامل أكثر شعبية واستقطابًا للطلاب وتحت شعار "الاندماج والتكامل للتلاميذ المتفوقين في برامج تعليم الموهوبين "قررت وزارة التربية والتعليم بسنغافورة مع بداية عام 2008 م حث وتشجيع المدارس الابتدائية التي لازالت تقدم برنامج تعليم الموهوبين على تقديم مبادرات حقيقية وواقعية تتيح قدر أكبر من التفاعل بين طلاب البرنامج وزملائهم من خارجه، وتقديم فرص للتعلم والعمل واللعب سويًا على أساس يومي،وستكون أشكال الاندماج على النحو التالي:

1-فصول مختلطة بها طلاب البرنامج وطلاب آخرين من خارجه

2-تدريس طلاب البرنامج في فصول خاصة لدراسة العلوم والرياضيات واللغة الإنجليزية، على أن

يتم دمجهم مع زملائهم في مواد الفنون وبعض الأنشطة كالتربية الوطنية والتربية الأخلاقية والموسيقى وتعلم اللغة الصينيةhttp://www.moe.gov.sg/gifted-education-programme ( )

**2.تجربة الجزائر في رعاية الأطفال الموهوبين:**

تعتبر الجزائر من الدول النامية التي أدركت أهمية الموهوبين في بناء صرح المجتمع و تقدمه، فقد شرعت في إنشاء مدارس ثانوية للمتميزين في مادة الرياضيات في عدة مناطق من التراب الوطني، من بينها ثانوية المتفوقين في الرياضيات بالقبة التي افتتحت عام 2012 م.

**نظام الدراسة:** تخصص الثانوية في الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا ،ويواصل التلميذ مساره في شعبة الرياضيات في السنة الثانية والثالثة ثانوي، وتعتمد على نفس البرامج المعتمدة في ثانويات التعليم الثانوي العام والتكنولوجي مع تكييفها لهذه الفئة.

**شروط الالتحاق:**التلاميذ الأوائل البنين والبنات من كانت لهم الرغبة، وفق حصة كل ولاية ،والحاصلين على معدل 16/ 20 أو يفوق في شهادة التعليم المتوسط، ويرتبون حسب الاستحقاق على أساس معدل الانتقاء وفق الصيغة التالية (عجيلات، 2016 ،ص118-119)

: معدل الانتقاء = [معدل شهادة التعليم المتوسط +(علامة الرياضيات في الشهادة×2 )÷ 3]

**3 .تقييم تجارب بعض الدول الغربية الرائدة في رعاية والتكفل بالأطفال الموهوبين:**

بعد الاستعراض السريع لمجموعة التجارب العالمية يمكن استخلاص النقاط التالية:

1-تؤكد جميع التجارب التي تم استعراضها على أهمية العنصر البشري المتميز في تنمية المجتمعات ومدى الحاجة لتولي هذا النوع من الأبناء لمناصب القيادة للمجالات الحيوية التي تقدم المجتمع وتطوره .

2- عنصر التنافس العالمي نحو التحضر هو العامل المشترك في كافة التجارب العالمية الناجحة، فهذا العنصر دفع الدول المتقدمة في كالولايات المتحدة الأمريكية واليابان وبريطانيا إلى تبوء مكانة مرموقة بين باقي الدول بفضل أبنائها الموهوبين الذي قدمت لهم رعاية خاصة.

3- مقومات تجربة الولايات المتحدة الأمريكية هي الأشمل والأعم، وهي التي تستقي منها باقي التجارب الأسس العلمية والعملية في التطبيق.

4- لم تعد الرعاية تقتصر على حدود المجتمع المحلي للموهوب بل تعدته للعالمية حيث تستفيد المجتمعات المتفهمة والتي تبني مقومات حضارتها على أسس علمية متينة أن العالم قرية صغيرة

مليئة بعناصر التحدي والإثارة لعقول الأبناء، لذا ينبغي الاستفادة منها، وهذا ما قامت به حكومات كل من سنغافورة واليابان و السعودية ودولة الكويت و مصر و الأردن عندما فتحت المجال أمام المختصين للاستقاء من تجارب الولايات المتحدة، وسمحت لأبنائها الموهوبين بالتنافس عالميًا مع أقرانهم في الدول الأخرى في الأولمبياد المختلفة .

5- لا يعني اقتصار العرض في هذه الورقة على التجارب التي وردت أنها هي التجارب الرائدة حتى الآن، بل هناك تجارب أخرى كثيرة تستحق الوقوف أمامها واستخلاص بعض الدروس منها كتجربتي استراليا ونيوزيلندا،و كوريا الجنوبية، البحرين و قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة، وغيرها، غير أن الأسس العامة للرعاية تتضح جلية من خلال ما قدم من تجارب.

6- إن غياب التنسيق والتكامل بين مؤسسات التعليم العام والتعليم العالي والكيانات الأخرى، التي يمكن أن تساعد في نفس المجال للاهتمام ببرامج الرعاية في كل المراحل التعليمية وإعداد ملف تعليمي شامل ومتكامل لكل موهوب يتضمن الخلفية الأسرية والتعليمية ومجالات الإبداع ،وعليه أن تتم متابعة الموهوب من المرحلة الابتدائية إلي المراحل الجامعية وفق برنامج متكامل بأشراف لجان رعاية الموهوبين في كل مراحله الدراسية و أن تتولي الجامعة متابعة جهود المرحلة الثانوية في رعاية الموهوبين بتوفير مقاعد دراسية وحوافز للإبتعاث الخارجي ومواصلة الدراسات العليا، فإن غياب هذا التنسيق يبدد جهود كبيرة جداً كان بالإمكان استثمارها في رعاية الموهوبين.

7- ويلاحظ من خلال العرض السابق عدم وجود تنسيق بين القطاع الخاص والمجتمع المدني والحكومات في متابعة الموهوبين في مختلف مراحل حياتهم

**4 .كيف يمكن الاستفادة من تجارب هذه الدول في البيئة الجزائرية :**

إن واقع التكفل بفئة الموهوبين في المدرسة الجزائرية بين أنه ظل ولحقب زمنية رهين تجارب وقتية استمرت لسنة أو سنتين، ثم اندثرت واندثر معها مواهب وقدرات كان من المفروض أن ترتقي وتصل إلى مستويات أعلى ، وهذا ما يبين عجز الهيئات الوصية عن انتهاج آلية علمية مدروسة تضمن تقديم الرعاية والتكفل الأنسب لهذه الفئة، كما أن طبيعة المنهج الدراسي بها كثير من أوجه القصور بسبب اعتمادها وتمسكها بالنمطية والتقليدية والعزوف عن الجديد (خديجة بن فليس، د س،ص )

فقد اتضح من خلال الدراسات التي أجريت عن الموهوبين ورعايتهم أن الدول المتقدمة صناعياً وتقنياً ،اعتمدت على فكر وسواعد الموهوبين الذين تم اكتشافهم و رعايتهم في مؤسسات التعليم العام والعالي وفي مراكز رعاية الموهوبين والمدارس الثانوية الخاصة بالموهوبين.وفي مقابل ذلك نجد بأن مؤسسات الوطن العربي لم تولي اهتماماً فاعلاً إيجابياً للكشف عن الموهوبين ورعايتهم مقارنة بما يحدث في الدول المتقدمة صناعياً. هذا بالرغم من أن الحضارة الإسلامية هي الرافد والأساس لما وصل إليه الغرب من تقدم علمي ومعرفي، فعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الدول العربية في مجال رعاية الموهوبين و المتفوقين، فإننا نجد لدى مقارنتها بالدول المتقدمة في هذا المجال بسيطة وهذا حال الجزائر كذلك ، فنقولها بصراحة إن الدول التي تقدمت في هذا المجال إنما قامت بذلك الأمر انطلاقاً من شعورها بأهمية هذه الفئة ، والدور الكبير المتوقع منها مستقبلاً، وكذلك الصدق فيما يخططون له.

فالجهود المبرمجة للتعرف على القدرات وتغذيتها تتأثر بالسياسات الحكومية وكيفية تأثير هذه الجهود يعتمد على عدد من العوامل مثل التركيبات والعلاقات بين المستويات الحكومية وأياً كان فهي تؤثر على كل مظاهر تعليم المتفوقين لتطوير وتسهيل أو تعطيل ومنع البرامج .إن وجود التشريع والأنظمة و القوانين واللوائح التي تنظم عمل الموهوبين والتي تعبر عن السياسة الحكومية، تحدث كجزء من التركيبة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفلسفية والتعليمية.

## II – الخلاصة:

. وعليه فإن الباحثة تأمل في أن تتبنى منظمات أو مؤسسات مراجعة تلك البرامج التي تخص شريحة الموهوبين بالجزائر وتكييفها مع واقعها، والتنسيق بين الدول العربية وذلك لتبادل الخبرات في جميع الدول العربية، واستحداث طرق أخرى تناسب مجتمع الوطن العربي، والاتفاق على عقد مؤتمرات أو ندوات دورية على مستوى الوطن العربي . كما ينبغي وضع قوانين ولوائح تنظم عمل الموهوبين والقائمين على أمرهم كاعتماد معاهد ومؤسسات لتأهيل معلمي الطلاب الموهوبين في الدول المختلفة يتم فيها تبادل الخبرات ومناهج كشف ورعاية الموهوبين.

## - الإحالات والمراجع :


**1-** السرور، نادية هايل . (2003) . **مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين** . ط4 .دار الفكر للطباعة والنشر . عمان .

**2-** التويجري ،محمد بن عبد المحسن .منصور ،عبد المجيد سيد أحمد ( 1421هـ ).**الموهوبون :آفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي والعربي**، مكتبة العبيكان، الرياض،

**3-** معاجيني، أسامة حسن محمد .**التجارب الرائدة عربيًا ودوليًا في تربية الموهوبين ورعايتهم** ، جدة

**4-** عجيلات ، عبد الباقي (2016.).**دور الأسرة الجزائرية في رعاية الأبناء الموهوبين المتفوقون دراسيا نموذجا** ، دكتوراه، جامعة سطيف، ،ص118-119

**5-** بن فليس، خديجة. **التكفل بمشكلات الموهوبين والمتفوقين في الوسط المدرسي الجزائري بين ضرورة تفعيل البرامج الإرشادية وتدقيق الكشف** .جامعة باتنة

-6 -http://hamdisocio.blogspot.com/2011/06/blog-post_21.html (2017-07-10)

7-www.nagc.org (2017-07-11)

http://hamdisocio.blogspot.com/2011/06/blog-post_21.html(2017-07-10)

(2017-07-12) http://www.moe.gov.sg/gifted-education-programme